بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احكم احكام الشرع القويم بمحكم كتابه • واحكم اعلام الدين المستقيم بمعظم خطابه • و
الصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه • المتطهرين عن النقايص بتيمم مسح وجوههم بصعيد
بابه • اما بعد فان من المقدمات المقررة عند اولي الابصار • والمسلمات الجارية لدى ذوي الاستبصار
ان شرف الانسان في الدارين • ونيله درجات الكمال في الكونين • انما هو بتحلية الظاهر
بالاعمال الصالحة الدينية بعد تزكية الباطن بالعقايد الاسلامية اليقينية • فالعلم المتكفل بتعريف
الاولى وبيانها • والمخصص من بين العلوم بالاهتمام بشانها • يكون من اولى العلوم بالاشتغال
وادوام العزم عليه وعقد البال • وهو علم الفقه الذي اعتنى بشانه علماء الامة النقية • وبذل
الوسع في تشييد اركانه عظماء الملة الحنيفية • فان الله تع لما جعل نبينا عليه الصلوة والسلام خاتم
الانبياء والرسل • والموضح لاقوم المناهج والسبل • وكانت حوادث الايام خارجة عن التعداد
ومعرفة احكامها لازمة الى يوم التناد • ولم يف ظواهر النصوص ببيانها • بل لا بد من طريق لها واف بشانها
اقتضت الحكمة الالهية جعل مثل هذه الامة مع علمائهم • كمثل بني اسرائيل مع انبيائهم • فجعل فقهاء
هذه الامة ائمة كالاعلام يهتدى بهم قواعد الشرع ويتبين بنيان الاسلام • واوضح بآرائهم معضلات
الاحكام • لينال الفلاح من اتبعهم الى يوم القيام • اتفاقهم حجة قاطعة • واختلافهم رحمة واسعة
يحيي القلوب بانوار افكارهم • ويسعد النفوس باتباع آثارهم • وخص من بينهم نفرا باعلاء اقدارهم
ومناصبهم وابقاء اذكارهم ومذاهبهم • اذ جعل اقوالهم مدار الاحكام • وبمذاهبهم يفتي فقهاء الاسلام
وخص منهم الامام الاعظم والهمام الاقدم • سراج الامة والدين الثابت • الامام ابا حنيفة
نعمان بن ثابت • بوأه الله تعالى على غرف الجنان • وافاض على مرقده الشريف سجال الغفران
بكثرة المجتهدين في المتمسكين بمذهبه • وغزارة مستنبطاته ووفور مشربه • فان ما
افاده من الاحكام بحر متلاطم الامواج • بل لاماطة ظلمة الضلال سراج وهاج • ولقد كنت
من ابان الامر وعنفوان العمر • معتنقا من ذلك البحر واصوله • متفحصا عن مسائل ابوابه وفصوله
بالاستفادة عن المنسوبين اليه • والافادة على الطالبين المكبين عليه • وابتليت في اثنائه
ببلاء القضاء • بلا رغبة فيه ولا رضاء • واخذ ما يمضي فيه من عمري عبثا • ومخالطة العوام ومجالسة
غير اهل الاسلام خبثا • حتى كان خطر في خلدي دائما انه غير لايق بحالي • وكنت اسال الله
ان يبدل له خير مآلي • ومع ذلك لم يكن ذلك الابتلاء خاليا عن حكمة • ولا عاريا عن فائدة

ومصلحة

ومصلحة • حيث كان سببا لتتبع احكام جزئيات الوقايع والنوازل • والعثور على تقييد
اطلاقات المتون في تقرير المسائل • فصار باعثا لي على كتب متن حاو للفوائد • وفاق عن
الزوايد • موصوف بصفات مذكورة في خطبته • داعية لكل الرجال الى خطبته • مرتبا فيه
ترتيب كتب الفن • على النمط الاحرى والوجه الاحسن • فاختلست فرصا من بين
الاشتغال • وانتهزت نهزا مع توزع البال • وحين قرب اتمامه • وآن تفرغي لا
ختامه • خلصني الله تع من بلاء القضاء • اذ بعد حصول المراد بالابتلاء خلص عن البلاء •
فوجب علي شكر نعمتي اتمامه • واحسان التخليص عن البلاء وانعامه • فشرعت في شرحه
شكرا للنعمتين • الموصلتين لصاحبهما الى الدولتين • راجيا من الله تع ان يوفقني لاتمامه
ويسهل لي بالسلامة طريق اختتامه • وعازما ان اسميه بعد الاتمام درر الحكام • في شرح
غرر الاحكام • انه قريب مجيب • عليه توكلت واليه انيب • بسم الله الرحمن الرحيم
الباء للملابسة والظرف مستقر حال من ضمير ابتداء الكتاب كما في دخلت عليه بثياب السفر
او للاستعانة والظرف لغو كما في كتبت بالقلم من اختار الاول نظر الى انه ادخل في التعظيم ومن
اختار الثاني نظر الى انه مشعر بان الفعل لا يتم ما لم يصدر باسمه تع واضافة اسم الله تع ان كانت
للاختصاص وصفا لانه تع المختص بالصفات الجليلة اختص بلفظ الله تع للوفاق على ان ما سواه
معان وصفات وفي التبرك بالاسم او الاستعانة به كمال التعظيم للمسمى فلا يدل على اتحادهما
بل ربما يستدل بالاضافة على تغايرهما والرحمن والرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان
من غضب والعليم من علم والاول ابلغ لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى ويختص به
تعالى لا لانه من الصفات الغالبة لانه يقتضي جواز استعماله في غيره تع بحسب الوضع وليس كذلك
بل لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وتعقيبه بالرحيم من قبيل التتميم فانه لما دل على
جلايل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها الحمد لله جمع بين التسمية والتحميد في الابتداء جريا
على قضية الامر في كل امر ذي بال فان الابتداء يعتبر في العرف ممتدا من حين الاخذ في التصنيف
الى الشروع في البحث فيقارنه التسمية والتحميد ونحوهما ولهذا يقدر الفعل ابدأ او اؤلف في اوائل
التصانيف ابتداء سواء اعتبر الظرف مستقرا او لغوا لان فيه امتثالا للحديث لفظا ومعنى
وفي تقدير غيره معنى فقط وقدم التسمية اقتفاء بما نطق به الكتاب واتفق عليه اولو
الالباب والحمد هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا والشكر مقابلة النعمة بالقول او الفعل

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)